



نشر موقع "مرآة سوريا" وثيقة مسربة من إدارة المخابرات الجوية التابعة لنظام الأسد تضمنت تحليلاً للمشهد الانتخابي التركي وتوصيات محددة بخصوص عملية التصويت القادمة.

وبحسب تاريخ الوثيقة "آذار / مارس 2018"، فإنه قد تم إعدادها بناء على الموعد القديم للانتخابات التركية "2019"، وذلك قبل أن يتخذ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قرار تقديم الانتخابات البرلمانية والرئاسية إلى الرابع والعشرين من شهر حزيران الجاري.

وتضمنت الوثيقة "تلخيصاً" لـ "مذكرتين" متعلقتين بالانتخابات التركية، قالت الوثيقة إنه تم إعدادهما بواسطة كل من نضال قبلان والذي كان يعمل سفيراً للنظام في أنقرة قبل قطع العلاقات معها، فيما أعد "المذكرة" الثانية صحفي تركي من أصل سوري، يدعى "حسني محلي"، وهو من أشد المناصرين لنظام الأسد والمهاجمين لحكم حزب العدالة والتنمية في تركيا.

واستعرضت الوثيقة الصادرة عن "مكتب الدراسات" التابع للمخابرات الجوية نقلاً عن المذكرتين جميع القوى السياسية المشاركة في الانتخابات التركية، مع تصنيفها بحسب توجهها والذي لم يغب عنه الطابع "الأسدي"، الذي يصنف مناوئيه بالتطرف الديني أو القومي، فيما صنف القوى التي تدعمه سياسياً بالتقدمية والاعتدال كما فعل مع جميع أحزاب المعارضة التركية.

ووفق وثيقة المخابرات الجوية فإن كلاً من مذكرتي قبلان ومحلي قد تم رفعهما إلى مكتب بشار الأسد رئيس النظام. و "بشرت" الوثيقة بإمكانية هزيمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه في الانتخابات القادمة مقدمة بعض التوصيات:

### لا تذهبوا بكثافة إلى الانتخابات البلدية:

نصحت الوثيقة بعدم إقبال ناخبي المعارضة بشكل كثيف على التصويت في الانتخابات البلدية والتي كان من المقرر عقدها في آذار من العام 2019، حيث وبحسب توصيات كل من قبلان ومحلي، فإن فوز حزب أردوغان بتلك الانتخابات سيصيب جمهور أردوغان بفرط ثقة فيما سيستنفر جمهور المعارضة للمشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والتي كان من

المقرر عقدها في شهر تشرين الثاني من العام نفسه.

استحسنست الوثيقة – بناء على توصية خبيري النظام – توحيد المعارضة على مرشح رئاسي واحد في وجه أردوغان، الأمر الذي لم يحدث حيث رشحت المعارضة فيما بعد عدة مرشحين ينتمون لأحزابهم المختلفة.

**لتدمروا تركيا،دمروا حزب دولت بهتسلي:**

أما اللافت في وثيقة المخابرات الجوية، هو أن مقترحات – خبيري النظام – جاءت لأول مرة بطلب استهداف حزب آخر غير حزب العدالة والتنمية الحاكم، حيث أوصت بما وصفته “تدمير” حزب الحركة القومية المعارض الذي يرأسه السياسي التركي المخضرم دولت بهتسلي، والذي قرر التحالف مع أردوغان منذ الاستفتاء الماضي على التعديلات الدستورية، والتي تحول النظام السياسي التركي بموجبها من برلماني إلى رئاسي.

ولتحقيق هذا الهدف دعا الصحفي حسني محلي – بحسب الوثيقة – إلى دعم الحزب “الجيد” المنشق عن حزب الحركة القومية، وذلك بهدف سحب كتلة الناخبين من التصويت لتحالف أردوغان إلى تحالف المعارضة.

وفي هذا السياق حذرت الوثيقة من تحالف من أسمتهم بـ ” المتطرفين الاسلاميين والقوميين” في إشارة إلى حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، كما طالبت بالتركيز على الشبيبة القومية، وهو تيار يعرف بـ ” الأولكوجولار “Ülkücüler - ، وسحبهم للتصويت للحزب “الجيد”، حيث سيؤدي ذلك بحسب الوثيقة إلى عدة أهداف منها حرمان حزب الحركة القومية من دخول البرلمان وبالتالي خسارة أردوغان في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وصولاً إلى ما وصفته بـ ” إضعاف مؤسسات الدولة التركية وتمزيق النسيج الاجتماعي التركي.”

وبحسب الوثيقة فإن الصحفي حسني محلي شدد على أن الفوز بالشباب القومي سيحول التيار القومي بأكمله إلى ما وصفه بـ “معسكر القوى الصديقة للجمهورية العربية السورية.”

**لمن يريد الأسد أن تذهب أصوات الأكراد؟**

ولم يفت الوثيقة إدراج بعض التوجيهات حول الناخبين الأكراد، حيث اقترح نضال قبلان قيام إيران بدعم حزب السعادة التركي المعارض لأردوغان ” حزب ذو توجه إسلامي” في سبيل سحب الشريحة المتدينة من الناخبين الأكراد للتصويت للمعارضة.

**أصوات العلويين:**

أما عن العلويين ذوي الأصول العربية خصوصاً، فقد اقترح الصحفي حسني محلي ” وهو ذو أصول سنية” توجيههم للتصويت لصالح الحزب “الجيد” ومرشحته ميرال أكشنير، حيث أسماهم بـ ” أتباع المذهب الجعفري” وأوصى بعدم تصويتهم كالعادة لصالح حزب الشعب الجمهوري والذي يسيطر على لجنته المركزية سياسيون علويون أتراك.

**الإمارات لم تغب عن التآمر:**

لم يغب اسم دولة الإمارات العربية المتحدة عن التآمر على تركيا في وثيقة الجوية، حيث لفت نضال قبلان –بحسب الوثيقة– إلى قيام رجال أعمال أوروبيين مقربين من أبو ظبي بدعم المرشحة ميرال أكشنير وحزبها، مع تقديم قبلان لدراسة مفصلة عن شخصية أكشنير لرأس النظام.

باستعراض وثيقة المخابرات الجوية وما استخلصته من الدراسات المقدمة للنظام، يتبين أن مزاج الدوائر المقربة من الأسد والمختصة بالشأن التركي، يركز على دعم الحزب "الجيد" وزعيمته ميرال أكشنير لهزيمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وذلك بخلاف التوجه التاريخي لنظام الأسد في دعم حزب الشعب الجمهوري المعارض ذو التوجهات الكمالية العلمانية، والذي يسيطر على قراره سياسيون أترك ينتمون للطائفة العلوية التي دعمت نظام الأسد في حملة إبادته للشعب السوري، وحرصت باستمرار على اللاجئين السوريين في تركيا مع حملات إعلامية مستمرة لتشويه صورتهم ودعوات لا تتوقف من أجل طردهم من البلاد.

#### للأسد تأثير في تركيا أكثر مما يتوقعه الساسة الأتراك:

المتابع للدوائر السياسية والإعلامية التركية، يلاحظ أن تلك الدوائر تستهين بشأن الأسد ومخابراته وقدرتها على التأثير في المشهد التركي.

هذه الاستهانة بالأسد ليست قديمة ولها دوافعها السياسية والنفسية حيث يرفض الأتراك بشكل عام أن يكون خصمهم بحجم الأسد، ويشددون على أن أمريكا والدول الكبرى هي من تستهدفهم، فرغم ثبوت إنشاء حافظ الأسد لحزب العمال الكردستاني أحد أخطر خصوم أنقرة، يتجاهل الإعلام التركي حتى اليوم دور الأسد في دعم الانفصاليين الأكراد سواء قبل الثورة السورية أو بعدها.

أما فيما يتعلق بتنظيم الدولة، فقد أثبتت مجريات السنوات السابقة أنه كان أشد حرصاً على استهداف تركيا بالعمليات التفجيرية دون التعرض لنظام الأسد، ضمن لعبة هذه التنظيمات التي يجيد الأسد تحريكها والتي تم إطلاق سراح العديد من قادتها من سجون النظام بعيد انطلاق الثورة السورية.

أما فيما يتعلق بالشأن الحزبي التركي، فلنظام الأسد قدرة كبيرة على التأثير في قرار أكبر الأحزاب المعارضة التركية وهو حزب الشعب الجمهوري والذي يتحكم العلويون المناصرون للأسد في قراره، الأمر الذي يتجنب الإعلام التركي الخوض به خوفاً من اتهامه بالتعصب المذهبي ضد العلويين.

ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية، يبقى الناخب التركي هو صاحب القرار، هذه الانتخابات التي قد يفوق تأثيرها على سوريا ومستقبلها تأثيره على تركيا نفسها.

صورة الوثيقة المسربة:



الجمهورية العربية السورية

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي

إدارة المخابرات الجوية

مكتب الدراسات

الرقم: ١٧٨٥٩ / ١ من ٢

التاريخ: ٢٠١٨/٣/٨

السيد اللواء جميل حسن مدير إدارة المخابرات الجوية:

بموجب طلب التدقيق والإحاطة رقم / ن ٣٢٥١ / التاريخ: ٢٠١٨/٢/٨ نرفع لسيادتك ملخصاً عن مذكرتي تقرير الموقف التركي - حول الانتخابات البلدية والبرلمانية والرئاسية التركية المزمع عقدها العام القادم والمرفوعتين إلى مقام رئاسة الجمهورية العربية السورية.

المذكورة الأولى من إعداد الدكتور نضال قبان السفير السابق للجمهورية العربية السورية في الجمهورية التركية / نسخة عن الأصل مرفق رقم ١، والثانية من إعداد الصحفي السوري حسني محلي والمقيم في تركيا / نسخة عن الأصل مرفق ٢.

استعرضت الدراسات في سياق مشابه الجدول الزمني للانتخابات والتي ستقام على مرحلتين، المرحلة الأولى في شهر آذار ٢٠١٩ للانتخابات على المجالس البلدية، والمرحلة الثانية في شهر تشرين الثاني ٢٠١٩ للانتخابات على البرلمان ومنصب رئاسة الجمهورية.

استعرضت الدراسات التحالفات والتوضعات السياسية بين الأحزاب المختلفة حيث اتفقت على قيام تحالف انتخابي بين حزب أردوغان / العدالة والتنمية - إسلامي متطرف- / وحزب الحركة القومية / طوراني متطرف- / وحزب حركة الهدى / كردي إسلامي متطرف- / وحزب الاتحاد الكبير / قومي متطرف- / من جهة، مقابل تحالف عريض يضم كل القوى الصديقة للتطر العربي السوري وهي: / حزب الشعب الجمهوري / يساري تقدمي /، الحزب الجديد / قومي تقدمي /، حزب الشعوب الديمقراطية / كردي أرمني تقدمي /، حزب السعادة / محافظ معتدل / حزب الوطن يساري تقدمي /، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الشخصيات الثقافية والسياسية والعلمانية المؤثرة في المجتمع التركي.

جميع التصنيفات والاتجاهات السياسية الموضوعة للأحزاب في البند السابق جاءت بتوافق بين الدراستين مع اقتراح تعميمها على جميع الناخبين الحاملين للتابعة التركية والمتعاونين مع الجمهورية العربية السورية.

اتفقت الدراستان على إمكانية هزيمة حزب أردوغان في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية مع إدراج بعض المقترحات التي يجب اتباعها من قبل جبهة المعارضة التقدمية:

يفضل عدم بذل الكثير من الجهد في الانتخابات البلدية، حيث أن فوز تحالف أردوغان بها يشعر الناخبين الموالين له بالارتياح مما قد يقلل نسب مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية بعكس جبهة المعارضة التي سيستفز ناخبوها لتفادي فوز أردوغان - دراسة الصحفي حسني محلي-

اتفقت المذكرتان على أهمية توحيد جبهة المعارضة على مرشح رئاسي واحد ينتمي للوسط في وجه أردوغان / رئيس الحزب الجديد ميرال أكشنر /.





الجمهورية العربية السورية  
القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة  
قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي  
إدارة المخابرات الجوية  
مكتب الدراسات

الرقم: ١٧٨٥٩ / ٢ من ٢

التاريخ: ٢٠١٨ / ٣ / ٨

- أجمعت المذكرتان على أهمية تطوير ودعم الحزب الجديد، وذلك بغية تفكيك حزب الحركة القومية، وضرب التحالف الخطير بين المتطرفين الإسلاميين والقوميين.

- أشار الدكتور نضال قبلان إلى وجود تحركات لرجال أصال وصحفيين أوروبيين مقربين من دولة الإمارات العربية المتحدة لدعم الحزب الجديد إعلامياً ومالياً.

- شدد الصحفي حسني محلي على ضرورة تدمير مصاديق حزب الحركة القومية لدى القاعدة الشبابية المعروفة بأصحاب الدولة "الأولكجية" باللغة التركية، وقدر نسبة هذه القاعدة بـ ٥٪ من مجموع الناخبين، كما أكد على أن هذه الفئة تميل للعمل في الجيش وأجهزة الاستخبارات المختلفة.

- أشار الصحفي حسني محلي إلى أن أثر تدمير حزب الحركة القومية لن ينعكس على الانتخابات فحسب، بل سيؤدي إلى إضعاف مؤسسات الدولة التركية وتمزيق النسيج الاجتماعي التركي.

- أشار الصحفي حسني محلي إلى أن عدم تمكن حزب الحركة القومية من تخطي الحاجز الانتخابي لدخول البرلمان سيؤدي رسمياً، وسيؤدي التحالف الخطير بين الإسلاميين والقوميين في تركيا، وسيفتح القوميين إلى معسكر القوى الصديقة للقطر العربي السوري.

- اتفقت المذكرتان على ضرورة دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحزب السعادة مادياً لجذب المزيد من الناخبين المحافظين من حزب أردوغان.

- اقترح الدكتور نضال قبلان قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتجميع جهود كل من حزبي الشعوب الديمقراطي مع حزب السعادة لجذب المزيد من الناخبين الأكراد ذوي الميول المحافظة.

- اتفقت المذكرتان على انخفاض نسبة التصويت لحزب الشعب الجمهوري في هذه الانتخابات بسبب مجموعة من السياسات الخاطئة التي مارسها قيادته خلال الفترة السابقة.

- اقترح الصحفي حسني محلي توجيه الناخبين الأتراك ذوي الأصول العربية من أتباع المذهب الجعفري إلى عدم التصويت لمرشحي حزب الشعب الجمهوري للرئاسة والبرلمان وإنما التصويت للحزب الجديد ومرشحيه سواء للبرلمان أو الرئاسة.

- أدرج الدكتور نضال قبلان في مذكرته شرحاً تفصيلياً للاتجاهات السياسية في ٨١ ولاية تركية وخلص إلى: ترجيح فوز أردوغان وحلفائه في الانتخابات البلدية في أغلب الولايات التركية، وتقارب نسب فرص الفوز في الانتخابات الرئاسية بين أردوغان وجبهة القوى المعارضة، فيما رجح أن تكون نسبة توزيع مقاعد البرلمان كالتالي: حزب أردوغان ٤٨.٥٪، حزب الشعب الجمهوري ٢٣٪، الحزب الجديد ١٥.٥٪، حزب الشعوب الديمقراطي ١٣٪ ما يعني خسارة أردوغان للأغلبية البرلمانية مع خروج حزب الحركة القومية من البرلمان وعدم تخطيه للحاجز الانتخابي.

أدرج الدكتور نضال قبلان في مذكرته فصلاً كاملاً عن حياة السياسة التركية ميرال أفتنر.

نسخة إلى الأرشيف مع المرفقات

نسخة إلى مكتب الأمن القومي مع المرفقات (٦)

مدير مكتب الدراسات

العميد ركن المحامي جهاد ديوب



المصادر:

مرآة سوريا